تقويمُ الفِراقِ
من أوجاعِ الزهراء حتى رحيلِ نصر الله

د.أمل الأسدي

كلية الآداب /جامعة بغداد

قد يظهر للإنسان تقويم جديد خاص به، تقويم فردي أو لنقل إنه نقويم يتعلق بالجماعة أو الأسرة، وأحيانا يكون هذا التقويم للأمة كلها، وهنا لانعني أنه تقويم السنين والأيام والشهور؛ وإنما نعني وصف الحياة يمجملها قبل التقويم الجديد وبعده، وخير مثال على مقصدنا ما تحتفظ به الذاكرة العربية والإسلامية والإنسانية من تقويم جديد، فاصل، بين واقع الأمة في ظل وجود القائد والأب رسول الله الأعظم، وواقع الأمة بعد رحيله، وإذا ما تحدثنا عن هذا التقويم الحاد والفاصل بين مرحلتين أو واقعين مختلقين جذريا؛ سنجده متمثلا بوضوحٍ في حياة السيدة فاطمة الزهرء(عليها السلام) فباتت حياتها كلها وفق التقويم الجديد، وبات الجميع يعلم أن لها

حياتين، حياة في ظل وجود والدها الرسول الأعظم، وحياة بعد رحيله!
فصار رحيله عن عالمها تقويما جديدا، وصارت لا ترى شيئا إلا وفق هذا التقويم، لهذا وصلنا صوتُها القائل بلوعةٍ:" رُفعت قوتي، وخانني جَلَدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي. يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغَّص عيشي، وتكدَّر دهري، فما أجد – يا أبتاه – بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل.

انقلبت – بعدك – يا أبتاه الأسباب، وتغلَّقت دوني الأبواب.
فأما الدنيا بعدك قالية، وعليك ما تردّدت أنفاسي باكية. لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك..

إنّ حــزني علــيك حزن جديد
وفــؤادي والله صــبّ عنيد
كل يوم يزيد فــيه شجــوني

واكتــئابي علـــيك ليس يبيد
جلّ خطبي، فبان عـــني عـزائي
فبكائي فـــي كـــل وقت جديد

ثم نادت:

يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وذوتْ زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، يا أبتاه! لا زلت آسفة عليك إلى التلاق.

يا ابتاه! زال غمضي منذ حقَّ الفراق.

يا أبتاه! مَن للأرامل والمساكين؟

ومَن للأمة إلى يوم الدين؟

يا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين!

يا أبتاه! أصبحت الناس عنا معرضين!

ولقد كنَّا بك معظَّمين في الناس غير مستضعفين!

فأي دمعة لفراقك لا تنهمل؟

وأي حزن بعدك لا يتصل؟

وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

وأنت ربيع الدين، ونور النبيين.

فكيف بالجبال لا تمور؟ وللبحار بعدك لا تغور؟
والأرض كيف لم تتزلزل؟
رُميتُ – يا أبتاه – بالخطب الجليل.
ولم تكن الرزية بالقليل.
وطُرِقتُ – يا أبتاه – بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول.
بكتك – يا أبتاه – الأملاك، ووقفت الأفلاك، فمنبرك
بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك
فرِحٌ بمواراتك"(١)
ومازال صوتها يطوف بين الأزقة الغريبة قائلا:
ماذا علـى مـن شمّ تربة أحمد
إن لا يشـــمّ مدى الزمان غواليا
قل للمغيّب تحـــت أطباق الثرى
إن كنت تســمع صرختي وندائيا
صُبَّت عليَّ مصائــب لـــو أنها
صُبَّت علـى الأيــام صرن لياليا

وهكذا قسّم رحيل الرسول الأعظم حياة الزهراء وحياة أهل البيت وحياة الأمة إلى مرحلتين، ما قبل الرحيل

ومابعده، والفرق بين المرحلتين شاسع ومختلف على الأصعدة كافة!

وبمرور الزمن تعرضت الأمة لحوادث جسيمة خلقت لها وللمقربين من هذه الحوادث تقاويم جديدة، أبرزها اسشهاد الإمام علي (عليه السلام) ثم الإمام الحسن(عليه السلام) ثم واقعة الطف، وهي الحدث المزلزل الذي ترك أثرا على الحياة كلها، على السماوات والأرض، على الدين والمجتمع والتأريخ والحضارة، وشكّل علاقة جديدةً بين الفرد المسلم والدين،ولاسيما الفرد العراقي، إذ باتت علاقته بالدين متعشقة بعضها ببعض، وصار أكثر إصرارا على هويته، وعجزت المحركات السياسية التي تقود العالم من تذويب هويته على الرغم من قسوة الحكام وبطش الحكومات!

فكأن صوت زينب(عليها السلام) قد غطاهم بأنينه ، وخلق لهم تفاعلا بين طبيعة الأرض الرافدينية والشخصية الشيعية المتعلقة بأمير المؤمنين(عليه السلام)، فنشأ على أثر ذلك اجتماعٌ ديني شيعي خاص، متميز عن غيره!(٢) وبقي تقويم استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وصرخة

زينب التقويم الأقوى والأبقى، التقويم الحي الذي لايموت، كحياة الشهداء الذين قاموا مصلحين بقيادة الإمام الحسين وأخيه العباس(عليهما السلام)

وإذا ما تحدثنا عن العصر الحديث، والزمن الحاضر الذي عشنا تفاصيله، وصرنا شاهدين عليه وعلى حوادثه الجسيمة، وإذا ما غصنا في واقع البيوت العراقية؛ سنجد لكل عائلة تقويما خاصا بها، قائما على أوجاع الفقد وآلامه ومآسيه! فأغلب البيوت فقدت أبا أو أخا أو فقدت جمعا من الإخوة والأعمام والأخوال، وهناك أسر كاملة اختفت و بلعتها المقابر الجماعية وطوى الزمن حكاياتهم ومشاعرهم وخوفهم ولهفتهم وآمالهم الهاربة! فصار الأمهات يتحدثن عن الدنيا قبل موت علي أو حيدر أو محمد أو جاسم أو حسن أو حسين... الخ وبعد موتهم!

ومثال ذلك نجد الشاعر "سعدون قاسم" يؤرخ حياته باستشهاد إخوته، ويبث صرخته قائلا:

هلبت بختنا يجيبكم هلبت

ونشم روايح طيبكم

وما صدك حتى لو جيتوا وكعدتوا
عيوني احس بيهن غشه وماكولن انتوا
لان صرتوا مستحيل
لاتجونه لا بنهار ولا بليل!

ومثالٌ على تقويم الفراق ما أسمعه من أمي حتى هذه اللحظة، إذ تعبر عن الأيام التي سبقت استشهاد أخي ورحيله على يد الطاغية بقولها: من چانت الدنيا زهية!
أو تقول: من چانت زاهيتلي الدنيا!
ومع أن الحياة عموما كانت صعبة ومتعبة ولكن في نظرها كانت "زاهية" لأن من تحبهم أحياء، تراهم وتجالسهم وتتحدث إليهم، وبعد رحيلهم رحلت السكينة وغاب الفرح، وثبت الحزن والحسرة!

إن التغيير بعد 2003 كان مفتاحا لتقويم جديد. تقويم الفرح والتحرر، وبتأريخ 30/ 12/.2006 ظهر التقويم الحلم، فلم يكن يخطر في بال العراقيين المظلومين أنهم سيشهدون نهاية طاغية العصر الحديث وعصابته البعثية، هذا التأريخ المهم الذي لاينساه من تعرض

للظلم والجوع والحرمان والإقصاء والملاحقة والموت!
لكن أرض العراق والحزن صنوان لايفترقان، تلك الأرض المزروعة بالعاطفة والمحبة الفائضة، فشيعته أبناء الدمعة، دمعة زينب (عليها السلام) وصوتها الخالد.
ثم لاحقتهم الطائفية والظلامية من جديد، واشتد الهجوم عليهم، أموال تُدفع وأسلحة ودعم خارجي وحواضن تشجع وتستقبل، لهذا ظهر تقويم سبايكر في تكريت، تلك الجريمة الطائفية التي حصدت أرواح آلاف الشباب بتأريخ 12/ 6/ 2014 وكانت بداية لمرحلة التحدي الوجودي بالنسبة للعراق، بين أن يكون أو لايكون!
فهب المخلصون تحت جناحي فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع الأعلى السيد علي السيستاني بتأريخ١٣/ 6/ 2014 هبوا للدفاع عن العراق وشعبه بكل طوائفه، متناسين جراحهم العميقة، وظل الدم العراقي الشيعي ينزف وظلت قوافل الشهداء تسير الى النجف الأشرف، حتى تحرر العراق، بتضحيات المخلصين من أبنائه وقيادة أبطال الميدان، الأبطال

الشجعان وعلى رأسهم(أبو مهدي المهندس) الأب والقائد الميداني لحرب تحرير العراق من تنظيم داعش الإرهابي، وقيادة الجنرال قاسم سليماني الذي نزل وجنوده الميدان وواجه الموت ودافع بروحه وبسلاح دولته"الجمهورية الإسلامية" دافع عن العراق ومقدساته وأوقفوا المد الأرهابي الذي وصل الى مشارف بغداد، حتى تحقق النصر وأُعلن عنه بتأريخ10/ 12/ 2017.)(٣)

ولم يلتقط العراقيون أنفاسهم حتى اشتعلت حياتهم من جديد عام 2019 في احتجاجات تشربن وتعطلت الحياة بمدارسها وجامعاتها، وتحول العراق الى ساحةمفتوحة لكل من يريد أن يرمي الحطب والوقود، حتى أتم الأمريكان الاشتعال وأقدموا على اغتيال القائد المهندس وضيف العراق الجنرال سليماني، وهنا ظهر تقويم الفراق الجديد بتأريخ 3/ 1/ 2020 فخرج الملايين من العراقيين لتشييعهم بلوعة وأسى وحزن هادر، فقد كانت ضربةً قاصمة، خلعت الباب الذي حرس العراق أيام

محنته!

كان هذا التقويم الأقسى على العراقيين بعد 2003 ففقد القائد في أمة شحيحة في ولادة القادة، يعد ضربةً كبيرة وخطيرة على العراق والمنطقة؛ لهذا بدا الناس في التشييع ثائرين منتفضين منددين، كانوا على وشك الاشتعال، ملايين تصرخ :

نقسم بعباس وبچفة القطيع

دم ابو مهدي المهندس ما يضيع

ويصرخون: بي حوبه دمك ما يبرد!

وسرعان ماأخذ عدد المشيّعيين بالازدياد، يسيرون بقلوبهم ويقطعون المسافات بدموعهم، نساءً ورجالاً وأطفالا، شبابا وشيبة!

أما المرجعية الرشيدة فقد عبرت عن حادثة المطار واسشهاد القادة بالخطبة الثانية التي ألقاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في العتبة الحسينية المقدسة، يوم الجمعة الموافق3/ 1/ 2020 وقالت:

بسم الله الرحمن الرحيم

" تتسارع الاحداث وتتفاقم الازمات ويمر البلد بأخطر

المنعطفات، فمن الاعتداء الآثم الذي تعرضت له مواقع القوات العراقية في مدينة القائم وادى الى استشهاد وجرح العشرات من ابنائنا المقاتلين، الى الحوادث المؤسفة التي شهدتها بغداد خلال الايام الماضية، الى الاعتداء الغاشم بالقرب من مطارها الدولي في الليلة الماضية بما مثّله من خرق سافر للسيادة العراقية وانتهاك للمواثيق الدولية، وقد أدّى الى استشهاد عدد من ابطال معارك الانتصار على الارهابيين الدواعش ، ان هذه الوقائع وغيرها تنذر بان البلد مقبل على اوضاع صعبة جداً، وإذ ندعو الاطراف المعنية الى ضبط النفس والتصرف بحكمة نرفع اكفنا بالدعاء الى الله العلي القدير بأن يدفع عن العراق وشعبه شر الاشرار وكيد الفجار. "اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أُنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ، اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَفَرِّجْ عنا يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَ نَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" (٤)

وعلى أثر هذا الحادث المفجع صوّت مجلس النواب على طرد جميع القوات الأجنبية من العراق ومنها القوات الأمريكية(٥).

نعم، لم يكن ماحدث أمرا طبيعيا، كان تقويما جديدا للعراقيين، كان جرحا عميقا، ولوعةً لاتعرف السكون، رفع مقام الشهداء من حالهم كقادة عسكريين شجعان؛ إلى قادة لهم مكانة تكاد أن تكون مقدسة!

ففي كل ذكرى استشهاد تزحف الناس بلا ملل أو تعب الى حيث مكان الاستشهاد، يشعلون الشموع، وتشتعل معها دموعهم، فيالها من حسرة! فقد خسروا قادةً بمقام الأبوة، قادةً دافعوا واستبسلوا وضحوا وقدّموا أغلى مالديهم في سبيل الدفاع عن العراق وأهله، فكيف لاتبكيهم العيون؟ وكيف لايحزن عليهم القلب؟ وكيف لاتسعى إليهم الخطوات الولهى؟

حتى الغرب أنفسهم يدركون أن ماقاموا به ورطة، عرضت مصالحهم في العراق الى الخطر وأفقدتهم وضعهم المستقر وباتوا على حافة المواجهة مع الناس(٦)

إن3– 1– 2020 يومٌ لايُنسى ، فهو تقويم آخر

للعراقيين!

رحيلٌ مزلزلٌ

مرت أربعُ سنواتٍ على فقدِ القادةِ، ذاك الفقد الذي نبت في قلوبِ الجماهير كسهمٍ ناريٍّ لاتخمدُ نارُهُ، ووصلت بنا الدنيا الى عام 2024، ومازال الظلمُ مفتوح الفم، يلتهم الأطفال والنساء والشيوخ، بعد اندلاع طوفان الأقصى(٧) الذي كشف عن وحشية الصهاينة بشكلٍ غيرِ مسبوقٍ، الطوفان الذي بدأته المقاومة الفلسطينية في 7/ 10/ ٢٠٢٣، وبدا هذا الطوفان كاختبارٍ أخيرٍ للأمة الإسلامية، هل ستنهض وتدافع عن كرامتها؟

هل سيوحّد العرب صوتهم ضد الكيان؟

ولكن الإجابة التي كشفها الواقع كانت مخزية!

إذ وقفت الدول العربية تتفرج على الشعب الفلسطيني وهو يُباد، بينما وقف محور المقاومة بكل قوته في وجه الصهاينة، وهنا كان صوتُ القائدِ البطل حاضرا دوما، كان كالجبل الثابت، كان أملاً وسندا وفرحةً، معه كُنّا نقول مازال العرب بخير، ومازالت الأمةُ الإسلاميةُ ولّادةً، نعم.. فالأمةُ فيها (حسن نصر الله) ذلك

الأبُ الشُّجاعُ، الصّوتُ القادمُ من القيامِ الحسينيّ.

كانت قلوبُ النّاسِ وجلةً، تدعو باستمرارٍ لحفظِهِ، فهو المحبوبُ الذي أدمنوا على صوتِهِ، فكلامُهُ يحيي الكرامةَ، ويشحذُ الهمَّةَ ويصقُلُ النَّفْسَ... حتى وقعت الواقعة، في السابع والعشرين من أيلول 2024

إنه تقويمٌ جديدٌ للفراق!!(٨)

تقويمٌ زلزلَ الأرضَ من تحت أقدامِ الأحرار، وأحرقَ قلوبَ العاشقين، وجعلَ السماءَ تمطرُ "مقاومة".

اغتال الصهاينة القائد (حسن نصر الله) ليتخلصوا منه، فإذا برحيله يتحوّل الى أسطورة عطاء!

بكاءٌ ممتدٌّ، ولوعةٌ لاحدّ لها، ووجعٌ يجتاحُ (لبنان والعراق

واليمن وإيران) خرجت الناس بلا عقل!
بل خرجت بمنتهى العقل!
رحل نصر الله!
آهٍ...ليتها كانت كذبةً!
هنا تقويم جديدٌ للفراق، لأُنسى، ولايمكن للذاكرةِ أن تجيز له الخروج أو السبات، ولاسيما في العراق!
بلدُ العاطفةِ الجيّاشةِ، فتعالوا لنرى كيف رثاه العراقيون:

يمه حسن

أيها السيد الجليل، أنا متأكدة لو أنك سمعتها وأنت في عالمنا لبكيت وشكرت الله تعالى هذه المكانة الفريدة!
وأنا متأكدة أنك سعيدٌ الآن بهذه الكلمة " يمه حسن"
فاتضح أن لك أمهاتٍ كثيرات، أمهات عراقيات صرخن بوجع وحسرة على غيابك: يمه حسن
واتضح أن لك أبناءً وبنات كثر، ولك آباء!

ظهرت لك بيوتٌ وبيارق ترفرف، ونخيلٌ وعنبر ومنائر وشناشيل وعهودٌ ثابتة ياسيد القلوب!

"يمه حسن" تعني اليقظة والوعي، تعني البقاء والاستمرار، تعني الإصرار، تعني ضياع أحلام الماكنة الإعلامية الصهيوامريكية وجهودها وأموالها ومؤسساتها وتوظيفها للأدوات!

" يمه حسن" أخرست العملاء والمنافقين والأبواق الذين يحرضون على رجال الله ليل نهار!

" يمه حسن" تعني صرخة عاشورائية شعاعية، لها نقطة بداية وليس لها نهاية إلا بظهور الوعد الإلهي!

" يمه حسن" تعني العمامة الغالية، والعباءة الحامية، والوجه الحسيني...

" يمه حسن" تعني صدق المشاعر وقوتها، تعني انتصار العقيدة على كل الروابط!

فهل سمعتَ الأهازيج؟

هل سمعتَ: ياحسين انطگ راس الشيعة؟

هل سمعتَ: السيد ما يتعوض وكل الشيعة اتون عليه؟
هل سمعتَ: مثل جده الحسين بكربلا من طاح
على سيد حسن.. لا .. مايكفي صياح؟
هل سمعتَ: الطايح قايد حربي وكل البصره اتون عليه؟
هل سمعتَ: شلون عيوني تغمض، طايح نصر الله؟
هل سمعتَ: الماگدروله مگابل.. هل دزوله الطيارات؟

هل رأيت المجالس المنصوبة لك في كل قلبٍ .. في كل بيتٍ عراقي؟
أنتَ رمزٌ علويٌّ والمسافاتُ أمامك خرساء..
والحدود بلا أسنان.. لاتمضغ الوقت ولاتستسيغ طعم الفراق!!

العراقيون بعد رد الجمهورية الإسلامية

نعم، لايمكننا أن نتخطى موقف الشعب العراقي

وردة فعله تجاه ارتقاء سيد الجنوب، بسهولة أو بسطحية؛ لأنه أمرٌ يستحق الوقوف عنده وقراءته قراءة عميقة، فهو تجسيد للهوية الواحدة والانتماء الواحد، فمن بكاه مناديا بـ "بويه، ويابه" أو من بكاه بـ " اخونا " أو من بكاه بـ " يمه" إنما استند في ندائه هذا، على قاعدة إسلامية، ورؤية إسلامية متحضرة أسسها رسول الله الأعظم وقدّم من أجلها هو وأهل بيته الدماء والتضحيات، ونعني قضية الأمة الواحدة التي تنتمي إلى رسول الله الأعظم وتعده الأب المسؤول عن الأمة، لذلك قال رسول الله الأعظم(صلى الله عليه وآله): (يا علي،أنا وأنتَ أبوا هذه الأمة) ويرسخ هذا الحديث وحدة الانتماء التي يترتب عليها وحدة الهم، وحدة القضايا، وحدة الأهداف، وبطبيعة الحال فإن الوحدة إذا كانت حاضرةً، تترتب عليها القوة والمركزية.

إن الغرب ومؤسساته يدرك خطر هذه الوحدة، ويدرك خطر هذا الوعي، لهذا عمل على تفتيت هذا الانتماء عبر الحدود المصطنعة والهويات الوطنية المختلقة، وبما أن للعراق خصوصيةً نابعة من طبيعة أرضه، ونابعة من ولاء أهله لأهل البيت وعشقهم للإمام علي(عليه السلام) سلط الغرب وأدواته من الدول العربية

ماكنة البعث لتهشيم وحدة الانتماء الى رسول الله والإمام علي، عبر إحياء العصبية الجاهلية بوجهها القطري والقومي العفلقي، وجلس يتفرج على الشيعة وهم مجبرون على التصادم والقتال على الرغم من أن أباهم واحد وهويتهم واحدة!

وبعد سقوط الصنم البعثي وانفتاح العراق ودخول وسائل التواصل الاجتماعي غير المقننة؛ اشتد الهجوم على الهوية الواحدة، آلاف المنظمات غير الحكومية، وآلاف الحسابات الوهمية، وآلاف الصفحات الممولة، ومحطات إذاعية وفضائيات وبرامج ومسلسلات؛ كلها تسلط نيرانها على تهشيم هوية الشيعة وتفرقتهم، لأن في فرقتهم الضعف، والضعف ما يحتاجه الغرب ومؤسساته ليمتص خيرات العراق والمنطقة عموما، ويستحوذ على مواردها الكثيرة، وكي تتم خططهم في تشكيل المنطقة كما يريدون، بالاستيلاء على مقدرات الشعوب وحرمان الشيعة من مواردهم، ثم من أراضيهم فيما بعد!
من هنا جاءت دماء "حسن نصر الله" لتوقظ الناس، وتبدد أحلام المؤسسة الصهيو امريكية،

إذ هبّ الشعب العراقي بكل فئاته العمرية، وبكل مؤسساته، وبمرجعيته وبعتباته، وبمدنه وقراه، هبّ بحرقة قلبٍ وألمٍ على استشهاد سيد الجنوب، لم يبق بيت إلا وبكاه وحزن عليه ولبس السواد!
وحين ردّت الجمهورية الإسلامية على الكيان اللقيط، عمّ الفرح الممزوج بالدموع شوارع العراق، وراحت الناس توزع الحلوى وتنشر مقاطع عرس الصواريخ، وخرج الأطفال يصفقون مبتهجين، ولعل أفضل طريقة لتشخيص حال العراقيين؛ أهازيجهم العميقة جدا، التي تذهل المتلقي وتجعله عاجزا عن التعبير لما تحتويه من إيجاز وتكثيف واختزال ومن ذلك:

▼ اسمع ماو اهلك... مافزيت؟
هنا يخاطبون سيد الجنوب، يسألونه هل سمع" سلاح أهله" وهو يرد على من قتله، وأخذ ثأره!
ولك أن تتأمل الاختزال الذي عبرت عنه كلمة" أهلك"
وكيف تجسد وحدة الانتماء، وحدة الأهل، وحدة القيادة، وحدة الأبوة!

ومن أهازيج الفرح الأخرى:

▼ لثاره الروس انداست... وبعده الچادر ما ملموم!

تعبيرا عن سرعة الأخذ بثأره قبل أن يُرفع مجلس عزائه!

▼ السيد شگ الگبه وبعده الچادر ما ملموم!

▼ السيد رد الثار مربع .. بعده الچادر ما ملموم!

▼ انشد.. والناس تگلك عن هاي الليلة!

▼ ياطارش بلغ اسرائيل..گلهم مانحط هدنه مادام العزم موجود..وفشگ وتفاگنا عدنه واذا واحد امتيه الراي.. ليش العرك ينشدنه گلوله السيد وصانه.. گلوله السيد وصانه

▼ وحطلهم حد يابعد ايدي!

▼ الدم مايبرد ..حار بحار!

أرأيت يا نصر الله؟ ترى ماذا فعلت بهذه القلوب؟ أنا أعلم أن الشهادة اصطفاءٌ، وأعلم أنها موعدٌ من مواعيد العشق والسمو والارتقاء... ولكن لم أكن أعلم أن شهادتك موسمٌ للزرع والحصاد! لم أكن أعلم أنها صرخةٌ سماويةٌ تهزّ النفوس وتمشّط الأرواح!

هذه سنابل عشقك قد ثقلت.. في كل سنبلةٍ ألف محبةٍ!
في كل سنبلة ألف نصرٍ قادم!

سيّدي، فرحُكَ عظيمٌ جدّاً، وبكاؤكَ عظيمٌ جدّاً

هكذا وجدتُ ذكرا لك في أمثالنا السومرية، نعم يا سيد الجنوب، دائما ترافقني فكرةُ أن كل شي يرتبط بك يدعو إلى الدهشة، حتى الحزن عليك!
اليوم وأنا أتصفح كتاب "الأمثال والحكم السومرية" للدكتور قاسم الأسدي؛ وقعت عيناي على مثلٍ سومري، كأنه قيل عنك، كأنه اتفاقٌ مع فكرتي عنك!
يقول المثل: [سيدي، فرحك عظيم جداً، وبكاؤك عظيم

جداً(٩)

أجل ياسيد الجنوب، هل تعلم أن الحزن عليك مُحبَّبٌ أيضا؟!

نشتاق إلى دموعنا التي تبكيك!

نشتاق إلى "يمه حسن" التي قيلت لك في العراق وهو يبكيك!

نشتاق إلى" شال اليوم.. السيد يفجع مصابه"

نشتاق إلى" ياحسين انطگ راس الشيعة"

نشتاق إلى أحاديثك عن النصر .. نشتاق إلى صورةِ حضارتنا الإسلامية المشرقة بوجهك وعمامتك!

نحتاج إلى خطواتك التي تهز الأرض!

فرحةٌ ودمعةٌ، بكاءٌ وتحليقٌ مستبشرٌ!

ثنائية الدهشة: ألم ولذة!

نشتاق...فنسرع إلى موسيقى الارتقاء الخالدة، نسمعك فيها، ونحلّق في عالمكَ العريق الممتد الى أمثالنا السومرية!

أربعينية حسن نصر الله

لاوجود للحياد في المواقف الحاسمة، مواقف الوجود والبقاء والقضايا المصيرية، لاوجود للحياد في الحروب، لابد من الاختيار بين الحق والباطل، وقد جعل الله استشهاد(نصر الله) نقطةَ كشفٍ تزيح الضبابية، فمنذ لحظة ارتقائه والكثير من المواقف تغيرت، فكما تغير موقف الحر الرياحي(رض) وتغيرت وجهته وأدرك قيمة الموقف وعظمته بكلماتٍ نورانيةٍ هزت أعماقه؛ تغيرت مواقف الكثير من الناس، تغيّرت بشجاعتك أيها

الشهيد وثباتك وتوكلك.. تغيرت بشهادتك!
نعم.. إنك لحظةُ كشفٍ وتغيير ونجاة!

وبما أن الرجولة لا تقتصر على الرجال كما أعتقد ، إذن هي موقف!
الرجولة خصائص تتعلق بالشجاعة والثبات والوفاء والإخلاص؛ لهذا لك مواقف رجولية من نساءٍ كثيرات، بنات وأخوات وأمهات، وإذا كان العراقيون يقولون لك: "عندك زلم ماتنكسر"فأبشر بأجيالٍ تحبك وتحب طريقك، لأن المرأة الأم، الأخت،البنت.. هي مصنع الرجال!

أيها القائد الشهيد، قلتَ في لقاءٍ تتحدث فيه عن العراقيين بما معناه" أنهم لايجيدون الفرح والاحتفال" الآن يقولون لك: نعم، صدقت، فحزننا على من نحب لايشبهه أي حزن!!
حزننا يتجدد، يتحول الى رسالةٍ حيةٍ، فلاحظ كيف يبكونك؟!
يسمونك عزيز الطايفة، چبير الطايفة!
يقولون عنك:

هذا من اهلنه وحيل جاس گلوبنه!

أرأيت يا سيد الجنوب؟ قد يكون هذا الحزن العميق المزوج بتربة العراق هو الذي شرفها لتكون موطنا لسيد الشهداء ونهضته!

وهذا الحزن نفسه هو الذي أنزل العراقيين الى الشوارع في يوم استشهادك، نزلوا ببيارقهم يهتفون:

ياحسين انطگ راس الشيعة!!

ختاما: إن 27 أيلول 2024 صار تقويما جديدا، تقويمَ الفِراقِ الجديدِ الذي لن تنساه الأمة الإسلامية، بشبابها وشيبتها، بنسائها وشيوخها وصغارها وكبارها، ستبقى الأمةُ تبكيكَ يا سيد الجنوب، ياحسن نصر الله، وسيبقى هذا التأريخُ حيّاً في ذاكرتهم ووجدانهم!

أيها الراحلُ، ما زالت أوراقُكَ منشورةً، ومازال قلمُكَ يخطُّ حروفَ المقاومةِ!

مازالَ طريقُكَ أخضر الخطوات، يحيط به النخيل الباسق، وتضوع فيه رائحة الزعفران والياسمين، وينثرُ العقيقُ نفسه فداءً لك..

فُزتَ، وفُزتَ، وفُزت...

الإحالات

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي:٤٣/ ١٧٦

٢- يُنظر: الاجتماع الديني الشيعي للزيارة الأربعينية، د.أمل الأسدي:٣٤- ٣٩

٣- ينظر: تحرير الموصل

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B5%D9%84

٤- نص الخطبة الثانية التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا فضيلة العلاّمة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في يوم الجمعة (7/جمادى الأولى/1441هـ) الموافق (1/20203/) - الأرشيف - موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)
https://share.google/XRlw0RK1UTVkMQLSZ

٥- البرلمان العراقي يصدق على قرار يلزم بإخراج القوات الأجنبية | أخبار سياسة | الجزيرة نت
https://share.google/zYMfX0UQB8ayeLQcm

٦- ينظر: الإبراهيمية حرب الاستحواذ على الموارد، د.أمل الأسدي: ٢٠٩-٢١٤

٧- ينظر:

عملية طوفان الأقصى - ويكيبيديا

https://share.google/0jlvZ5t0gLqXPBF2F

٨- ينظر:

اغتيال حسن نصر الله - ويكيبيديا

https://share.google/pnNfqwWsVnDZJ7HXp

٩- الأمثال السومرية، إعداد وترجمة الدكتور قاسم الأسدي: 160

الكاتبة في سطور

- الدكتورة أمل محمد حسن جاسم الأسدي

- من مواليد بغداد 1981م

- البريدالإلكتروني:

alasadiamal8@gmail.com

- أديبة وناقدة

- حاصلة على شهادة الماجستير والدكتوراه في الأدب العربي من كلية الآداب جامعة بغداد.

- تدريسية في كلية أصول الدين الجامعة للأعوام 2012– 2019

- تدريسية في قسم السينما والتلفزيون، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد للأعوام2019– 2024

- تدريسية في كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية
- عضو في نقابة الأكاديمين العراقيين
- عضو تجمع الصحفيين والإعلاميين العراقيين.
- مستشار علمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة.
- لها حلقات تلفازية وإذاعية في قنوات فضائية محلية مختلفة.
- ناقدة لها العديد من الدراسات النقدية المنشورة في الصحف والمجلات العربية ووقائع المؤتمرات المحلية والدولية.
- كاتبة ناشطة مهتمة بالشؤون الاجتماعية والتأريخية، ولها مقالات شبه يومية تُنشر في مواقع ومدونات إلكترونية عديدة.

المؤلفات:

١–الخصائص الأسلوبية في آيات القيم الأخلاقية.

٢–أبحاث في الاستشراق والأدب المقارن.

3. متصوف وليس صوفيا دراسة في ثنائية الشاعر المصري البيومي محمد عوض (صمتها زعفران وسيرة الياقوت).

4. شعر أبي جِلْدة اليشكري، دراسة موضوعية وفنية.

٥–شهقة قلم دراسات وقراءات نقدية متنوعة.

٦–مرفأ الحروف دراسات وقراءات نقدية متنوعة.

٧–تقصِّي الطيف في نقائض جرير والفرزدق.

٨–أضغاثُ أنفاس مجموعة قصصية

9 . ذلك الأخضر القادم (مجموعة شعرية)

١٠– حكايا البرهان السومري (مجموعة قصصية)

١١–الإسلام والمرأة ، كيانٌ وتمكين

١٢. القهر الاجتماعي: نظام البعث ونهجه في تدمير المجتمع العراقي"

١٣– الاجتماع الشيعي وإشكاليات الهوية في فكر د. علي المؤمن

١٤–الاجتماع الديني الشيعي للزيارة الأربعينية

١٥–فاطمة الزهراء(عليها السلام) الإنسان الملكوتي

- لديها بحوث عديدة منشورة في المجلات المحكمة المحلية والدولية.

. حازت على جوائز عديدة منها: فوزها في المسابقة الأدبية الدولية التي أقامها مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة لكتابة القصص عن

الزيارة الأربعينية، وفوزها في المسابقة المقالية التي أقامتها كلية التربية والعلوم الإنسانية في جامعة البصرة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد قادة النصر، وكذلك فوزها بالمرتبة الأولى ولعامين على التوالي في مهرجان قادة النصر وأبطال محاربة الإرهاب العالمي الأدبي والفني .